من لا اخاف من الشيطان فانه تعالى يقول ان كيد الشيطان كان
ضعيفا وقال للنسا ان كيدكن عظيم ولان الشيطان يوسوس مسارقة
وهن يواجهن به الرجال **يوسف** حذف عنه حرف الندا لقربه
وكمال تفطنه للحديث وفيه تقريب له وتلطيف لمحله **اعرض
عن هذا** اي عن هذا الامر وعن التحدث به واكتمه فقد ظهر
صدقك ونزاهتك **واستغفري** انت يا هذه **لذنبك** الذي
صدر منك او ثبت عليك **انك كنت** بسبب ذلك **من الخاطئين**
من جملة القوم المتعمد في للذنب او من جنسهم يقال خطا اذا
اذنب متعمدا وهو تعليل للامر بالاستغفار والتذكير لتغليب
الذكور على الاناث وكان العزيز رجلا حليما فاكتفى بهذا القدر
من مواخذتها وقيل كان قليل الغيرة **وقال نسوة** اي جماعة
من النسا وكن خمسا امراة الساقي وامراة الخباز وامراة صاحب
الدواب وامراة صاحب السجن وامراة الحاجب والنسوة اسم مفرد
لجمع المراة وتانيثه غير حقيقي كتانيث اللمة وهي اسم لجماعة النسا
والليثة وهي اسم لجماعة الرجال ولذلك لم يلحق فعله تا التانيث
في المدينة ظرفا لقال اي اشعن الامر في مصر او صفة لنسوة
امراة العزيز اي الملك يريد قطفير واضافتهن لها اليه بذلك
العنوان دون ان يصرحن باسمها او باسمه ليس لقصد المبالغة
في اشاعة الخبر بحكم ان النفوس الى سماع اخبار ذوي الاخطار
اميل كما قيل اوليس مرادهن تفضيح العزيز بل هي لقصد الاشباع
في لومها بقولهن **تراود فتاها** اي تطالبه بموافقته لها وتتحيل
في ذلك وتخادعه **عن نفسه** وقيل تطلب منه الفاحشة
وايثارهن بصيغة المضارع للدلالة على وجه المراودة والفتى

من الناس

من الناس الشاب واصله فتي لقولهم فتيان والفتوة شاذة
وجمعه فتية او فتيان ويستعار للمملوك وهو المراد هنا وفي
الحديث لا يقل احدكم عبدي وامتي وليقل فتاي او فتاتي وتعبيره
عن يوسف بذلك مضافا اليها لا الى العزيز الذي لا يستلزم الاضافة
اليه الهوان بل ربما يوهم عدة الابانة ما بينهما من التنافي البين
الناشي عن المالكية والمملوكية وكل ذلك لتربية ما مر من المبالغة
والاشباع في اللوم فان من لا زوج لها من النسا او لها زوج وفي
وقد يعذر في مراودة الاخدان لا سيما اذا كان فيهم علو الجناب واما
التي لها زوج واي زوج عزيز مصر فمراودتها لغيره لا سيما
لعبدها الذي لا كفاة بينها وبينه اصلا وتماديها في ذلك غاية
الغي ونهاية الضلال **قد شغفها حبا** اي شقق حبه
شغاف قلبها وهو حكاية او جلدة دقيقة يقال لها لسان الشان
للقلب حتى وصل الى فوادها وقري شعفها بالعين من شعف
البعير اذا هناه فاحرقه بالقطران وعن الضحاك عن ابن عباس
رضي الله عنهما الشغف الحب القاتل والشعف حب دون ذلك
وكان الشعبي يقول الشغف حب والشعف جنون والجملة خبر ثان
او حال من فاعل تراود او من مفعوله وايا ما كان فهو تكرير
للوم وتوكيد للعذل ببيان اختلال احوالها القلبية كاحوالها
القالبية وجعلها تعليلا لدوام المراودة من حيث الابنية مصير
الى الاستدلال على الاجلى ما لا يخفى ومن حيث اللمية ميلا الى
تمهيد العذر من قبلها وليس لذلك المقام وانتصاب حبا على
التمييز لنقله عن الفاعلية اذ الاصل شغفها حبه كما اشير
اليه **انا لنراها** اي نعلمها علما مناخيا للمشاهدة والعيان

Copyright © King Saud University